

الامامة والسياسة

[180] عمرو بن بكر و^١ ما عمرو بن العاص بدونهما ، فأنا به . فتعاقدوا على ذلك ثم اعتمروا عمرة رجب . واتفقوا على يوم واحد يكون فيه وقوع القتل منهم في علي ومعاوية وعمرو ، ثم سار كل منهم في طريقه فقدم ابن ملجم الكوفة وكنتم أمره ، وتزوج امرأة يقال لها : قطام (1) بنت علقمة ، كانت خارجية ، وكان علي قد قتل أخاها (2) في حرب الخوارج . وتزوجها على أن يقتل عليا (3) . فأقام عندها مدة ، فقالت له في بعض الايام وهو مختف : لطالما أحبت المكث عند أهلك ، وأضربت عن الامر الذي جئت بسببه ، فقال : إن لي وقتا واعدت فيه أصحابي ، ولن أجازه فلما كان اليوم الذي تواعدوا فيه ، خرج عدو ^٢ ، فقعد لعلي حين خرج علي للصلاة الصبح ، صبيحة نهار الجمعة ، ليلة عشر (4) بقيت من رمضان سنة أربعين ، فلما خرج للصلاة وثب عليه ، وقال : الحكم ^٣ لا لك يا علي ، وضربه على قرنه بالسيف ، فقال علي : فزت ورب الكعبة ، ثم قال : لا يفوتنكم الرجل ، فشد الناس عليه ، فأخذوه . وكان علي رضي ^٤ عنه شديد الادمة ثقیل العينين ، ضخم البطن ، أصلع ، ذا عضلات ، في أذنيه شعر يخرج منهما ، وكان إلى القصر أقرب (5) . وكان ابن ملجم يعرض سيفه ، فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه ، فلما قتل عليا قال : لقد أحدثت سيوفي بكذا وكذا ، وسممته بكذا وضربت به عليا ضربة لو كانت بأهل المصر لات عليهم . وروي عن الحسن أنه قال : أتيت أبي فقال لي : أرقت الليلة ، ثم ملكتني عيني . فسنح لي رسول ^٥ صلى ^٦ عليه وسلم ، فقلت له : يا رسول ^٧ ،

(1) _____ في الطبري 6 / 83 والطبقات الكبير ج 3 /

1 / 23 قطام ابنة الشحنة وفي الكامل للمبرد 3 / 1116 فكالاصل . وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 2 / 170 قطام بنت سخيئة بن عوف بن تيم اللات وفي فتوح ابن الاعثم 4 / 134 قطام بنت الاضيع التميمي . وفي مروج الذهب 2 / 457 قطام . أما في الاخبار الطوال فقال : خطب إلي قطام ابنتها الرباب . (2) في الطبري : قتل أباه وأخاها . (انظر مروج الذهب) . (3) وكانت قطام لما عرض عليها الزواج فاشتطت عليه مهرها : ثلاث آف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب فوافق . (4) في شرح نهج البلاغة : ليلة تسع عشرة . وفي مروج الذهب : لثلاث عشرة مضت من شهر رمضان . (5) قارن مع الطبري 5 / 153 وابن سعد 3 / 27 . (*)